

بحار الأنوار

[125] ورجل يدعو على غريم ذهب له بمال ولم يشهد عليه، ورجل يدعو على امرأته وقد جعل ا □ تخلية سبيلها بيده، ورجل يقعد في البيت يقول: يا رب ارزقني ولا يخرج يطلب الرزق، فيقول ا □ جل وعز: عبي ! أولم أجعل لك السبيل إلى الطلب والضرب في الارض بجوارح صحيحة ؟ فتكون قد أعذرت فيما بيني وبينك في الطلب لاتباع أمري، ولكيلا تكون كلا على أهلك فان شئت رزقتك، وإن شئت قترت عليك، وأنت معذور عندي، ورجل رزقه ا □ مالا كثيرا فأنفقه ثم أقبل يدعو يا رب ارزقني، فيقول ا □: ألم أرزقك رزقا واسعا ؟ أفلا اقتصدت فيه كما أمرتك، ولم تسرف كما نهيتك، ورجل يدعو في قطيعة رحم ". ثم علم ا □ نبيه كيف ينفق، وذلك أنه كان عنده أوقية من ذهب، فكره أن تبیت عنده فصدق وأصبح ليس عنده شيء، وجاءه من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه، فلامه السائل واغتم هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه، وكان رحيما رفيقا فأدب ا □ نبيه بأمره إياه فقال: " ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا " (1) يقول: إن الناس قد يسألونك ولا يعذرونك فإذا أعطيت جميع ما عندك كنت قد حسرت من المال. فهذه أحاديث رسول ا □ صلى ا □ عليه وآله يصدقها الكتاب والكتاب يصدقها أهله من المؤمنين، وقال أبو بكر عند موته: اوصي بالخمسة والخمس كثير فان ا □ قد رضي بالخمسة فأوصى بالخمسة، وقد جعل ا □ له الثلث عند موته، ولو علم أن الثلث خير [أ] له أوصى به. ثم من قد علمتم بعده في فضله وزهده سليمان وأبو ذر، فأما سلمان فكان إذا أخذ عطاءه رفع منه قوته لسنته، حتى يحضره عطاؤه من قابل، فقليل له: يا أبا عبد ا □ أنت في زهدك تصنع هذا ؟ وإنك لا تدري لعلك تموت اليوم أو غدا، وكان جوابه أن قال: مالكم لا ترجون لي البقاء كما خفتم علي الفناء، أو ما علمتم يا